

استراتيجيات البحث الميداني في العلوم الاجتماعية: من التخطيط الإجرائي إلى مهارات التحرير والصياغة الأكاديمية

Field Research Strategies in Social Sciences: From Procedural Planning to Academic Editing and Drafting Skills

حنان بولبازين¹،

¹ جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي - تبسة (الجزائر)، hanane.boulbazine@univ-tebessa.dz

تاريخ الاستلام: 2026/03/07 ؛ تاريخ القبول: 2026/06/25 ؛ تاريخ النشر: 2026/07/31

Abstract

This scientific paper aims to provide an integrated theoretical and procedural framework that elucidates field research strategies in the social sciences, spanning from the stage of procedural planning and instrument design to academic writing and editing skills. Special emphasis is placed on modern methodological approaches based on mixed-methods integration (quantitative and qualitative approaches) to transcend the traditional dichotomy that separates quantitative and qualitative processing. Utilizing a descriptive-analytical methodology, the study yielded several key findings. Most notably, the success of field research does not solely depend on mastering data collection skills and techniques to attain accurate scientific knowledge; rather, it fundamentally requires the researcher to possess robust academic writing and editing skills to ensure that research findings are presented in a rigorous, precise, and error-free academic style, while strictly adhering to research ethics. Furthermore, the findings highlight the pivotal role of continuous academic training in enhancing researchers' capabilities and leveraging modern technologies to assist them in discovering new facts and presenting them in a precise scientific manner.

Keywords: Research Strategy; Field Research; Social Sciences; Procedural Planning; Editing Skills; Academic Writing.

المخلص

تهدف هذه الورقة العلمية إلى تقديم إطار نظري وإجرائي متكامل يوضح استراتيجيات البحث الميداني في العلوم الاجتماعية بدءاً من مرحلة التخطيط الإجرائي وتصميم الأدوات وصولاً إلى مهارات التحرير والصياغة الأكاديمية. مع تركيزنا على المقاربة المنهجية الحديثة القائمة على التكامل المنهجي بين المقاربة الكمية والكيفية لتتجاوز الثنائية التقليدية التي تفصل بين المعالجة الكمية والكيفية. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وخلصت إلى نتائج أهمها: نجاح البحث الميداني لا يتوقف على إتقان مهارات وتقنيات جمع البيانات للوصول إلى معرفة علمية دقيقة، بل يتطلب إمتلاك الباحث مهارات التحرير والصياغة الأكاديمية الرصينة لضمان عرض نتائج البحث بأسلوب أكاديمي دقيق وخالٍ من الأخطاء، والإلتزام بأخلاقيات البحثية الصارمة. كما تبرز النتائج الدور المحوري للتدريب الأكاديمي المستمر في تعزيز مهارات الباحثين، وتوظيف التقنيات الحديثة لمساعدتهم على اكتشاف حقائق جديدة وعرضها بأسلوب علمي دقيق.

الكلمات مفتاحية: استراتيجية البحث ؛ البحث الميداني ؛ العلوم الاجتماعية؛ التخطيط الاجرائي ؛ مهارات التحرير؛ الصياغة الأكاديمية.

* حنان بولبازين.

يلتزم الباحث في دراسته للظواهر الاجتماعية وتفكيكها وفهم دينامياتها في البيئة الواقعية بمنهجية دقيقة وصارمة، للربط بين البناء النظري وإجراء البحث الميداني. ومع ذلك، غالبا ما يواجه الباحث تحديات وصعوبات ميدانية قد تثير قلقه حتى قبل بدء بحثه الميداني، لا سيما في اختيار أدوات جمع البيانات، وتحديد آليات استخدامها، وكيفية التعامل مع معضلة تحليل وتفسير المخرجات الميدانية بكفاءة موضوعية.

ويعتمد نجاح الممارسة البحثية في العمل الميداني على قدرة الباحث في الحصول على بيانات موضوعية ودقيقة. وهذا لا يقتصر على جمع البيانات التقنية فحسب، بل يرتبط أيضا بقدرة الباحث على التعبير والصياغة الأكاديمية واتقان مهارات التحرير والكتابة الرصينة. إذ يظل الأسلوب التحريري المنضبط لغويا ومنطقيا ومنهجيا هو المعيار الأساسي في تقييم جودة البحث وضمان مصداقيته العلمية. وتم الإعتماد على المنهج الوصفي التحليلي من خلال توظيفه في هذه الدراسة لتقديم إطار نظري وإجرائي متكامل يوضح استراتيجيات البحث الميداني في العلوم الاجتماعية، من خلال التركيز على المقاربة المنهجية الحديثة القائمة على التكامل المنهجي بين المقاربتين الكمية والكيفية، والهدف منه تجاوز الثنائية التقليدية التي تفصل بين المعالجة الكمية والكيفية للوصول إلى فهم أشمل وأدق وأعمق في دراسة الظواهر الاجتماعية.

وتأسيسا على ذلك، تأتي هذه الورقة العلمية لتقديم إطارا نظريا وإجرائيا متكاملا يستند إلى محاكاة واقعية للممارسات البحثية، بدءا من التخطيط الإجرائي وتصميم الأدوات الميدانية، مروراً بعملية التفريغ والتصنيف، وصولاً إلى التحليل والتفسير السوسيولوجي المعمق. وتحاول هذه الدراسة تقديم إرشادات علمية وعملية للباحثين والمهتمين بالبحث الميداني، مع التركيز بشكل خاص على الصرامة الشكلية وعمق الصياغة الأكاديمية، مع إبراز دور التدريب المستمر وتوظيف التقنيات الحديثة في ترقية مهارات الباحث.

1.I- الإطار المفاهيمي للدراسة:

1-1- استراتيجية البحث (research strategy): تُعرف استراتيجية البحث في العلوم الاجتماعية بأنها "التوجه العام والرباط المنطقي بين الافتراضات النظرية والبيانات الميدانية (Alan Bryman, 2016, p. 32).

1-2- البحث الميداني (Field Research):

"هو نوع من أنواع البحوث العلمية يتميز بكونه بحثا مسحيا يعتمد على جمع البيانات من مصادرها ومجالاتها الميدانية، لتحليلها واستثمارها قصد التوصل إلى نتائج وحقائق تفسر الظواهر تفسيراً علمياً" (ابراهيم الوجاجي، 2020، صفحة 66).

1-3- التخطيط الإجرائي (Procedural Planning):

"هو عبارة عن اتخاذ الخطوات العملية لتنفيذ مشروع البحث العلمي الذي اختاره الباحث، ويتضمن هذا التخطيط عددا من العمليات البحثية يمكن حصرها في المصادر وتسجيل المذكرات على البطاقات البحثية وعملية كتابة البحث، التي تتضمن تنظيم متن البحث والإقتباسات، وأخيرا التنظيم الشكلي للبحث" (محمد صالح أيوب، 2011، صفحة 224).

1-4- مهارات التحرير (Editing Skills):

"التحرير هو بمثابة روح الكتابة الأكاديمية التي تشكل بنيتها، ومحتواها، وتصميمها، كما توفر عملية التحرير مرآة يمكن للباحث من خلالها فحص كتابته وتنقيتها وتذليل عقباتها قبل النشر". وتقر جامعة تشارلز داروين "بأن مهارة التحرير تتضمن النظر في البنية، واللغة، والأسلوب، التدقيق اللغوي". كما يناقش جوهانسن وهيلدراند (2014) "كلا من طول البحث، وبنيته، ومظهره الخارجي، وأسلوب الإقتباس والتوثيق بإعتبارها المحتويات الرئيسية التي يجب فحصها في أي ورقة أكاديمية" (pitambar paudel, 2018, p3).

1-5- الصياغة الأكاديمية (Academic Drafting):

هي "آلية استراتيجية تهدف إلى تمكين الباحث من تحديد تموقعه العلمي كباحث، وهي الوسيلة التي يبنى من خلالها صورة موثوقة ونزيهة تعكس كفاءته كعضو متخصص في حقل علمي محدد، وتشكل هذه الصياغة من خلال التفاعل بين الأسلوب الخطي، والمعطيات السوسولوجية والثقافية، والبلاغية" (John M. Swales, 2012, p2 & Christine B. Feak,

2.I-المنهجيات الميدانية: التوجهات النوعية والكمية في العلوم الاجتماعية:

2-1-المقارنة النوعية والكمية: نقاط التقاطع والإختلاف المنهجي

يشهد حقل العلوم الاجتماعية والإنسانية استدلالاً منهجياً يقوم على الطرح الثنائي بين المعالجة الكمية والمعالجة الكيفية، إذ يبرر في الساحة الأكاديمية والتعليمية هيمنة واضحة للدراسات الكمية، يقابلها انصراف من الطلبة نحو الدراسات الكيفية بهدف صياغة القوانين والنظريات التي تحكم الظواهر الإنسانية (العايب سليم، 2013، صفحة 33). ويمتد هذا التباين ليشمل المنطلقات النظرية، والقدرات التفسيرية، والوظائف المعرفية لكل اتجاه، حيث يتجسد إشكال محوري في التفرقة بين المقاربتين ومدى إمكانية الجمع بينهما في دراسة واحدة كجزء من استراتيجية البحث الأكاديمي. وفي الوقت الذي نظر فيه التوجه الكلاسيكي للمقاربتين على أنهما منفصلتان وأن هناك قطيعة بينهما، فجاء الطرح المنهجي المعاصر لينظر إلى هذه الثنائية على أساس التداخل والتكامل والتفاعل لترقية البحث العلمي (بومدين مخلوف، 2023، صفحة 1337).

ويتأسس الإختلاف بين المقاربتين الكمية والكيفية على أسس فكرية وفلسفية، بجانب التمايز في الإجراءات والأدوات الميدانية. حيث تنطلق المقارنة الكمية من المنظور الوضعي الذي يرى أن الحقيقة الاجتماعية لا توجد سوى في حالتها الملموسة والمستقلة عن كل رأي أو موقف وأنها تتشكل من عناصر قابلة للقياس، فحسب (كارل بوبر) "هي معرفة مبنية على مفاهيم منسجمة ويمكن التحري في صحتها، أي يمكن إجراء فحص أكثر من مرة للوصول إلى الحقائق الموضوعية ذاتها، وهذا يوحي بأن الواقع الذي يجري فحصه يتسم بثباته وعدم تغيره، وأن غاية المقارنة الكمية هي تفسير الظواهر ووضع القوانين التي تسمح بتنبؤها،

وأن الاتجاه الوضعي في العلوم الاجتماعية يتصور موضوعية المعرفة فقط في المقاربة الكمية لأنها تعتمد على المعطيات الإحصائية ومستقلة عن ذات الباحث". فالمقاربة الكمية تركز على المقاربة الوضعية الإمبريقية المستلهمة من العلوم الطبيعية، وحسبها لا يوجد اختلاف جوهري في المناهج المستخدمة في دراسة العالم الطبيعة والعالم الاجتماعي (بومدين مخلوف، 2023، الصفحات 1341-1342).

أما المقاربة الكيفية تنطلق من منظور أن الإنسان كائن اجتماعي معقد وبعض الممارسات والسلوكيات لا يمكن فهمها بالقياس، ويرى أصحاب هذا الاتجاه أن الباحث لا يمكن أن ينفصل عن ذاته والعالم الذي يعيش فيه. وعلى أساس أن الظواهر الاجتماعية معقدة ومتغيرة تختلف عن الظواهر الطبيعية التي تتميز بالثبات، ومن هنا جاءت فكرة الاهتمام بفهم الظاهرة بعمق، واخذ بعين الاعتبار الحس المشترك، وتصريحات المبحوثين (بومدين مخلوف، 2023، صفحة 1343).

تعتمد المقاربة الكمية على استخدام أو إنشاء الفروض كإجابات أولية مؤقتة لبناء علاقات ارتباطية أو سببية بين المتغيرات، وترجمة المفاهيم المجردة إلى مؤشرات وقرائن ملموسة عبر مراحل محددة (تجسيد التصور، تخصيص التصور، إختبار المؤشرات، تكوين الأدلة) (العايب سليم، 2013، صفحة 35). بينما لا تهدف المقاربة الكيفية إلى إختبار الفرضيات، وإنما تهدف إلى تكوين الفرضيات والنظريات أي أولوية البيانات والميدان على الفرضيات النظرية، حيث أن اكتشاف النظريات عن البيانات مهمة أساسية لعلم الاجتماع مثل إختبار النظريات، فمن خلال النظريات المجردة نحصل على التنبؤات والتفسيرات والتطبيقات (العايب سليم، 2013، صفحة 38).

كما تعتمد المقاربات الكمية على استعمال العينات تكون عشوائية أو احتمالية في الغالب، لتمثل مجتمع الدراسة، بعدد مناسب وكبير نوعا ما. أما المقاربة الكيفية تعتمد على العينات التي تتسم بالقصدية والعمدية أو الثلجية، لأن الباحث يختار الأفراد والمواقع التي يرى

أنها ستعينه في فهم الظاهرة التي يدور حولها البحث، مع الحصول على تصريح من الجهة أو الأفراد الذين سيجري عليهم الدراسة (العايب سليم، 2013، الصفحات 36، 39). وتتم عملية جمع البيانات الكيفية من خلال المقابلات والملاحظات، والوثائق وتجمع البيانات عبر أسئلة مفتوحة النهاية، كما يستخدم الباحث في البحث الكمي أدوات جمع البيانات، ليقيس متغيرات بحثه مع العلم أن أداة جمع البيانات تعمل تجميعها بغرض إيجاد للسؤال السابق التحديد، ومن أمثلة الإختبارات، الإستمارات... (العايب سليم، 2013، الصفحات 36، 39).

رغم الإختلاف الظاهري، إلا أن المنهجية الحديثة تتجاوز النزاع التقليدي بين الكمي والكيفي وتبحث في نقاط التقاطع والتكامل المنهجي، فمن خلال المقارنة بين المقاربتين الكمية والكيفية نستخلص أنهما يكملان بعضهما البعض، ولقد أصبح بالإمكان الدمج بينهما والإستعانة بمعطيتهما والإستفادة من إيجابياتهما، وهكذا أصبح بإمكان الباحث الإعتماد على أداة الإستمارة والتي هي من أدوات المقارنة الكمية إلى جانب المقابلات المعمقة، والملاحظات المستخدمة في المقارنة الكيفية. ومن هنا فالمقاربتين متكاملتين وتعطي إنارة إضافية لموضوع البحث وفهم أحسن ومعمق للظاهرة المدروسة، فالمقارنة الكيفية تساعد على فهم ما وراء المعطيات الرقمية أما المقارنة الكمية تنير وتوضح نتائج المتحصل عليها بواسطة المقابلات والملاحظات، فمن خلال دمج المقاربتين سوف نعطي قيمة مضافة ومعمقة للبحث العلمي (بومدين مخلوف، 2023، صفحة 1350).

2-2- أدوات جمع البيانات: التقنيات التطبيقية ومتطلبات الميدانية

تهيئ هذه المرحلة البحث للإنتقال إلى الحقل الميداني، وهي محطة مهمة إذ من خلالها نتمكن من جني وجمع البيانات. وتقنيات تقصي المعلومات وجمعها عديدة ومتنوعة، ولكل بحث ما يناسبه منها، وذلك يعود إلى طبيعة الفرضيات التي يسعى البحث إلى إثباتها، وما على الباحث إلا اختيار التقنيات والأدوات المناسبة. وهو اختيار يجب أن يسبق العمل

الميداني (عبد الغني عماد، 2007، صفحة 49). سنعرض أهم وأكثر الأدوات شيوعاً واستخداماً في البحث الميداني بالعلوم الاجتماعية كما يلي:

-الملاحظة: وهي أكثر الأدوات استخداماً، إذ لا يكاد أي بحث يخلو من هذه الأداة، والكثير من الباحثين يعتقدون أن الملاحظة من أسهل الأدوات تطبيقاً، لكن في حقيقة الأمر هي عكس ذلك. لأن الملاحظة تحتاج إلى سعة نظر وطول بال، وفطنة كبيرة من الباحث وحسن التعليل والتفسير والتحليل (سابق أميرة، 2023، صفحة 55).

إن الملاحظة في الميدان تمارس على مجموعة صغيرة من طرف الباحث، يقوم أولاً قبل كل شيء بدور الملاحظ، كما يمكن القيام بالملاحظة في الميدان دون المشاركة في نشاطات المخبرين أو عناصر البحث. يمكننا أن نختفي إما عن طريق عدم الظهور أمام الأشخاص محل الملاحظة أو بعدم الكشف عن سبب حضورنا في الميدان. وتكمن إحدى فوائد الملاحظة في السماح: بمشاهدة الأشياء وهي تحدث، وبالفحص المعمق لأفعال الأشخاص، وبعدم الطلب من المخبرين القيام بعمل أو فعل ما، وأن يكونوا في إطار طبيعي للحياة، وبالجمع الشخصي للمعطيات (موريس أنجرس، 2008، الصفحات 228-229).

-المقابلة: يورد قباري إسماعيل في كتابه "مناهج علم الاجتماع" أن أهدافنا في الدراسة الميدانية، وبخاصة فيما يتعلق بالمسوح الاجتماعية تتحقق باتباع طريقة المقابلة، ويمكن تعريفها بأنها: "التقاء مباشر بين فردين وجهاً لوجه وتتحقق المقابلة في الدراسات الميدانية عن طريق أسئلة يلقاها السائل لمعرفة رأي المجيب في موضوع محدد بالذات، أو الكشف عن معتقداته الفكرية أو اتجاهاته وبالتالي تكون المقابلة على حد تعبير "وليام جو" تبادل لفظي بين السائل والمجيب أو عملية من عمليات التفاعل الاجتماعي" (جمال محمد أبو شنب، 2009، صفحة 146).

والمقابلة في الدراسات الميدانية تعتبر الوسيلة الأساسية في الوصول إلى الحقائق التي لا يمكن للباحث معرفتها من دون النزول إلى واقع المبحوث والاطلاع على ظروفه المختلفة

والعوامل التي تؤثر فيه. إضافة إلى التعرف على طبيعة حياته النفسية والقيمية والمثالية. (عبد الغني عماد، 2007، الصفحات 72-73).

-**الاستبيان:** وهو عبارة عن سلسلة من الأسئلة والاستبيانات المترابطة، مصممة لتحقيق أهداف الباحث بناءً على موضوع البحث والأسئلة المختارة (عامر قنديلجي وإيمان السامرائي، 2009، صفحة 288).

يمكننا تحديد عدة خطوات أساسية يجب على الباحثين اتباعها عند تصميم الاستبيان وكتابته. ويمكن تلخيص هذه الخطوات كما يلي (عامر قنديلجي وإيمان السامرائي، 2009، الصفحات 288-291):

- تحديد أهداف الاستبيان، حيث يقوم الباحث بدراسة سؤال البحث وموضوعه بعناية لتحديد أهداف تصميم الاستبيان وكتابته.

- اختبار أسئلة الاستبيان من خلال استطلاع رأي مجموعة صغيرة من الأشخاص بتوزيع الاستبيان الأولي على عينة من الأفراد، لقراءة الأسئلة وتقديم ملاحظاتهم حول وضوحها وشموليتها وملاءمتها. حتى يتمكن الباحث من تقييمها لتحسين الاستبيان وتحقيق نتائج أفضل.

- استشارة الخبراء أو الباحثين ذوي الخبرة الواسعة والسمعة الأكاديمية المرموقة في مجال البحث قد تكون مفيدة لضمان اكتمال الاستبيان وتغطيته لجميع جوانب البحث. وتصميم وكتابة النسخة النهائية من الاستبيان بعد مراجعة لأسئلة الاستبيان وطباعته.

- توزيع الاستبيان حيث يختار الباحث أفضل طرق التوزيع والتسليم لضمان وصول الاستبيان بشكل صحيح وسريع. سواء ورقياً أو إلكترونياً. ومتابعة ردود الاستبيان واستكمال البيانات المطلوبة.

-تجميع الاستبيان الموزع والتأكد من نسبة جيدة منها، حيث لا بد من جمع ما نسبته 60% فأكثر من عدد -الإجابات المطلوبة.

2-3-الأخلاقيات البحثية: الضوابط المعيارية وحماية المشاركين

تعتبر الأخلاقيات البحثية ركيزة إبستمولوجية لا غنى عنها في العلوم الاجتماعية لضمان عدم إلحاق الضرر بالمبحوثين. تشمل الضوابط المعيارية كما يذكرها حسن عبد العال (2004) في القواعد الأخلاقية التالية (سليمان عبد الرحمان سيد، 2009، الصفحات 161-162):

-الموافقة المستنيرة: لا ينبغي أن يتعرض المفحوصين للخطر أو المخاطرة، وينبغي أن يحاطوا إحاطة تامة بطبيعة المخاطرة، وأن يحصل الباحث على موافقة المفحوصين على المشاركة فيها كتابة، وأن يتخذ كل الإحتياطات ليقفل من تعرض المفحوصين للمجازفة والمخاطرة، وحتى إذا لم يكن المفحوصين معرضين لأية مخاطر أن يحاطوا علما وعلى نحو تام بطبيعة الدراسة.

- السرية: حق المفحوصين في عدم اقتحام خصوصياتهم، وذلك أن جمع البيانات من المفحوصين أو ملاحظاتهم دون معرفتهم بذلك، أو دون تصريح أو إذن مسبق، يمكن إعتبره عملا غير أخلاقي لا يليق بالباحث العلمي أن يقع فيه. أضف إلى ذلك أن البيانات والمعلومات التي يتم جمعها من المفحوصين ينبغي أن تظل سرا وأن تحفظ وتضامن، خاصة إذا كانت بيانات أو معلومات شخصية.

-النزاهة الأكاديمية: أن يكون الباحث أميناً، فلا يزيف، ولا يغير أو يبدل أو يحور في البيانات ليتفق مع الفروض التي افترضها كي يثبت صحتها وصدقها.

وبالإضافة إلى القواعد الأخلاقية السابقة، يجب على الباحث أن يمتلك مجموعة من المهارات، التي تمكنه من بحث قضايا وتفسيرها، انطلاقاً من جمع الحقائق حولها وتحليلها والوصول إلى استنتاجات، تساعد على صياغة قوانين وأحكام دقيقة وموضوعية (عبد الله قلش، 2017،

صفحة 51). ولتحقيق مهارات بحثية فمن الضروري توافر الصفات التالية (غازي عناية، 2014، الصفحات 169-171) :

- **الاهتمام والرغبة** وهي صفات جديدة بالثناء، وضرورية، وجوهرية يجب أن يتحلى بها الباحث قبل وأثناء وبعد اختيار موضوع البحث وإعداده. لذا، عليه التأكد من رغبته من خلال طرح أسئلة متنوعة على نفسه باستمرار. قبل البدء في إعداد البحث أو اختيار موضوعه.

- إن البحث العلمي مهمة شاقة ومليئة بالتحديات، تتطلب من الباحث بذل جهد كبير لإنجاز بحثه، بما في ذلك الإعداد والتنقيح والمناقشة النهائية للنتائج. لذا، يجب على الباحث التحلي بالصبر والانفتاح الذهني لفهم جميع جوانب البحث.

- يجب على الباحث التحلي بالموضوعية والحياد عند تقييم وجهات نظر الآخرين، لذا، لا ينبغي للباحث التقليل من شأن وجهات نظر الآخرين أو الانتقاص من شأن من يخالفه الرأي.

- يجب التمسك بالنزاهة العلمية في الكتابة، وتجنب أي انتحال أو استخدام غير نزيه. تتطلب النزاهة العلمية توثيق كل اقتباس أو مقتطف بشكل صحيح إلى مصدره أو مؤلفه.

- **القدرة على إجراء البحوث العلمية**، يجب أن يكون الباحث قادر على المشاركة في المناقشات وتقديم حجج وأدلة مقنعة للتحقق من صحة وجهات نظره واستنتاجاته ودقة معلوماته. وينعكس هذا في قدرة الباحث على تنظيم وتصنيف نتائج البحث من حيث إتقان المهارات التقنية لبناء وإعداد هياكل البحث، بما في ذلك الفصول والعناوين والمنطق والتجديد والطباعة والترقيم.

- **الشك والملاحظة**: وهو سمة مميزة للذكاء والموهبة والبصيرة. يستخدمه الباحث كمؤشر علمي وثقافي، يسعى من خلاله إلى بلوغ أعلى مستويات المعنى والأهمية والنتائج والاستنتاجات من خلال استكشاف معمق للمعنى والأفكار، وبالتالي تحقيق الإبداع والابتكار.

- **الذكاء والموهبة** ويتجلى ذلك في القدرة على انتقاء الأفكار وتمييزها، والتفكير في المعلومات وتذكرها، بينما تتجلى الموهبة في القدرة على صياغة الكلمات ومعانيها وأساليبها، وإعدادها، واختيارها.

- **الخلفية العلمية والثقافية** والتي تعد أساسية للباحث، لا سيما في مجال تخصصه وموضوع بحثه . فهي تشمل المفاهيم العلمية وتفاصيل المعلومات المحددة في المراجع، والتي يستخدمها الباحث كمنطق علمي وإطار عمل لإعداد نتائج أبحاثه وصياغة أفكاره وعرضه.

- **مهارات البحث** وتشمل القدرة على إعداد أفكار البحث وصياغة وإتقانها، فضلاً عن القدرة على اتباع منهجية منظمة عند تخطيط البحث وإعداده وبناءه، سواء في التنظيم المنهجي لخطط البحث وترتيبها وتقسيمها، أو في التنظيم المنهجي لأساليب كتابة البحث وعرضه. يستخدم الباحث مهاراته ومواهبه البحثية للتحكم في المعلومات البحثية وعناصرها ومكوناتها العلمية، ويستخدمونها لإظهار مواهبه ومستواه العلمي وتفكيره وإدراكه الفكري، وفي الأخير يقوم بتقييمها.

- **تتجلى الأصالة العلمية** في قدرة الباحث على تقييم المسائل العلمية والحكم عليها، وقدرته على عرض وجهات النظر والمعلومات بشكل صحيح، بأسلوب واضح وفعال، وتعبير مناسب، والتزام بقواعد اللغة والكتابة والأسلوب، مع تجنب التعقيد المفرط في اللغة والتعبير والأسلوب.

- **توظيف تقنيات العصر** خاصة الحاسوب ولواحقه والأنترنت لكونها توفر خدمات في البحث غير تقليدية كالإطلاع على المعلومات والمعارف بسرعة، والوصول لآراء أو اتجاهات الغير بسهولة، الاستفادة من تصويبات الحاسوب، إخراج البحث في شكل جيد (خلف بوبكر، 2022، صفحة 29).

3.I- التصميم الإجرائي: هيكلية مراحل التنفيذ الميداني

3-1- مراحل التخطيط: التسلسل الزمني والإجرائي

3-1-1- استراتيجية جمع البيانات الميدانية ومراجعتها:

- **جمع البيانات الميدانية:** البيانات الميدانية تشمل المعلومات التي يحتاجها البحث وتكون موجودة لدى بعض الافراد أو يمكن الحصول عليها من مشاهدات الباحث (جمال محمد أبو شنب، 2009، صفحة 153).

وهناك ناحيتان هامتان في عملية جمع البيانات:

الأولى: ترتبط بالباحث: من حيث اختياره وتدريبه بحيث تكون قدراته ومواهبه الشخصية مساعدة له على التذكر والتصرف واللياقة والتحمل. كما يجب ألا تكون للباحث عيوب جسمية وخاصة في حواسه، إذ يمكن لجامع البيانات من خلال الملاحظة وادراك ما حوله أن يوضح مدى صدق المبحوث وعد تضليله للبحث. وكذلك مدى تدريبه على تطبيق أدوات جمع البيانات.

الثانية: في ناحية ترتبط بمجتمع البحث الذي تجمع منه البيانات الميدانية، فهناك مجموعة من العوامل التي تؤثر على استجابة الجمهور، منها: القيم الاجتماعية والثقافية السائدة في المجتمع وموقف المبحوثين من السلطة. ووضعهم الاجتماعي والاقتصادي وعدم ادراكهم لأهمية البحث. فغالبا ما نجد اللامبالاة وعدم الاهتمام بالبحث نتيجة المشاكل التي يعاني منها المبحوث. وفقدان ثقته بالنتائج التي سوف يصل إليها البحث (جمال محمد أبو شنب، 2009، صفحة 154).

- **مراجعة البيانات الميدانية:** تعتبر المراجعة إحدى العمليات الأساسية التي يجب أن يقوم بها الباحث قبل الشروع في عملية التحصيل وذلك لاحتمال وجود بعض الأخطاء التي قد تحدث أثناء عملية جمع البيانات... ولهذا من الضروري قيام الباحث ببعض الإجراءات عن مراجعة البيانات وهي (علي معمر، 2008، الصفحات 388-390):

- **التأكد من البيانات:** إن أول عملية يقوم بها الباحث هي مراجعة البيانات والتأكد من اكتمال البيانات. ويتم ذلك بملاحظة الاستثمارات لمعرفة استجابات المبحوثين على جميع الأسئلة وأن الإجابة مطابقة للتعليمات، لأنه قد تكون بعض الإجابات غير مكتملة

لأسباب عدة منها: إغفال الإجابة، أو رفض الإجابة عنها، أو أن بعض الأسئلة لا تنطبق عليه، وبذلك فعلى الباحث استكمال البيانات الناقصة أما بالرجوع مرة أخرى إلى المبحوث لاستيفاء البيانات الناقصة، أو إلغائها إذا لم يكن بإمكانه إكمال البيانات الناقصة.

- **التأكد من اتساق البيانات:** إذ تتم هذه العملية بفحص البيانات في كل استمارة والتأكد من التزام المبحوثين بإعطاء البيانات الصحيحة، وقد يحدث مثل هذا الخلل في الاستجابات نتيجة عدم فهم الأسئلة أو بطريقة الخطأ أو بفهم الأسئلة بمعنى مغاير لما يقصده الباحث.

- **اجراء العمليات الحسابية:** من الضروري اجراء العمليات الحسابية-أثناء مراجعة البيانات- التي يستلزمها للتأكد من دقة إجابات المبحوثين واتساقها.

- **ترميز البيانات:** قد تكون البيانات المستحصلة من أفراد العينة بيانات كمية ممثلة بالأرقام، أو وصفية غير ممثلة بالأرقام، وباستخدام الحاسوب الآلي يتطلب الامر تحويل مثل هذه البيانات من حالتها الوصفية أو النوعية إلى حالتها الكمية أي إلى لغة الأرقام.

3-1-2- استراتيجية تبويب وتفرغ البيانات الميدانية:

- **تبويب البيانات الميدانية:** في هذه المرحلة يتم تبويب البيانات في جداول. وهناك أنواع من الجداول منها بسيطة أو مركبة.

- **تفرغ البيانات الميدانية:** تتأثر عملية التفرغ بأمرين مهمين وهما التفرغ الآلي والتفرغ اليدوي، وإن اللجوء إلى التفرغ اليدوي عملية صعبة ومكلفة في الجهد والوقت ويفضل استخدامه في حالة كون عدد الاستمارات البحثية قليلة. وأن البيانات المطلوبة غير معقدة، أما بالنسبة للطريقة الآلية فإنها تستخدم في حالة عدد الاستمارات البحثية الكثيرة وأحجام العينة الكبيرة التي يتعذر استخدام الطريقة اليدوية معها ويتطلب وقتا وجهدا كبيرا مع احتمالية عدم الدقة في التفرغ (علي معمر، 2008، الصفحات 391، 392).

3-1-3- استراتيجية تحليل البيانات وتفسيرها:

- **تحليل البيانات الميدانية:** يعني تصنيفها إلى عناصرها الجزئية، فإذا كان تصنيف المادة العلمية يعتمد على فئات أساسية فإن تحديدها وتحليلها يعتمد على النظرية الموجهة للبحث وعلى الفروض الموجهة للبحث وأهدافه ونوعية المجتمع الذي يتعامل معه بالدراسة. وهناك مجموعة من الشروط يجب مراعاتها عند تحديد فئات التحليل سواء كان تحليلاً نوعياً كيفياً أو كمياً كتحليل المضمون أو التحليل الإحصائي (جمال محمد أبو شنب، 2009، صفحة 161). فلا يكتفي الباحث بعملية جمع المعطيات فقط وتفرغها في شكل جداول أو رسوم بيانية، بل يحتاج إلى التعليق على النتائج وتحليلها.

- **تفسير البيانات الميدانية:** بعد أن تتم عملية تحليل المعلومات والبيانات يصل الباحث إلى نتائج علمية أو مقترحات علمية، قد تفيد الذين أجريت الدراسة أو البحث من أجلهم، وهذه تحتاج إلى تفسير بين العلاقات بينها، وكذلك بين ظرفها الزماني أو المكاني والمعطيات التي وراءها، والمتغيرات التي أثرت فيها بشكل مباشر أو غير مباشر، وبذلك يكون التفسير هو تعليل الباحث لبراهينه العلمية واستنباط الدلالات منها (علي معمر، 2008، صفحة 430).

3-2- استراتيجيات المعاينة: آليات الاختيار وتمثل العينة

يمكن لنا ان نميز بين نوعين أساسيين من العينات هما:

- **العينات غير الاحتمالية "القصدية":** وهي مرتبطة بالمقاربة الكيفية، يلاحظ أن حجم العينات صغيرة جداً إذا ما قورنت بحجمها في المقاربة الكمية، وعند تحديد حجم العينة يجب الأخذ بعين الاعتبار بعوامل مثل نوع البحث، فرضيات البحث، عدد متغيرات الدراسة، حجم المجتمع والمعوقات المالية.

- **العينات الاحتمالية:** هي التي يتم إختيار أفرادها وفقاً لنظرية الاحتمالية، بحيث تكون هناك احتمال أمام كل فرد من المجتمع متساوية لغيره لأن يكون ضمن الدراسة، فعند إختيار الباحث للمقاربة الكمية يجد نفسه أمام إختيار عينة من العينات الاحتمالية وهي (العينة

العشوائية البسيطة، العينة العشوائية البسيطة المنتظمة، العينة العشوائية الطبقية، العينة العشوائية العنقودية) (بومدين مخلوف، 2023، الصفحات 1344-1345).

3-3-آليات المتابعة والتقييم: ضمان الجودة والمرونة المنهجية

تأسس العملية الميدانية في التصميم الإجرائي على ثنائية متكاملة تجمع بين صرامة الرقابة لضمان جودة المعطيات وصحتها، ومرونة التكيف المنهجي لمعالجة طوارئ الميدان وهفوات البيانات، ولهذا يرتبط ضمان الجودة بمطابقة أهداف البحث مع المعطيات المتحصل عليها (موريس أنجرس، 2008، صفحة 116) واقعيا لإضفاء المصداقية العلمية للبحث وتجنسد أولا في الضبط القبلي للمقاييس فنظرا لصعوبة قياس السلوك الاجتماعي بشكل مباشر، يلتزم الباحث بضبط فقرات أدوات جمع البيانات (الإستبيان، المقابلة، الملاحظة) عبر عرضها على خبراء ومحكمين، وتطبيقها على عينة استطلاعية خارج عينة الدراسة الحقيقية لحساب الصدق والثبات، للتأكد من المؤشرات التي تقيس فعليا المتغيرات المستقلة والمعتمدة بما يتفق مع هدف الدراسة وعنوانها (معن خليل العمر، 2004، صفحة 76). وثانيا التحقق من المعطيات المتحصل عليها ميدانيا بعد الترميز، حيث يتعين فحص المعطيات الخام والحذر من الهفوات المحتملة من خلال طرح بعض الأسئلة النقدية حول المعلومات التي تم جمعها، لحل المشكلات المرتبطة بالبيانات الوهمية، غير المضبوطة، أو المتعارضة، وتصحيحها قبل تحليلها وتفسيرها مما قد يعرض المعطيات التي تم جمعها للإهتزاز (موريس أنجرس، 2008، صفحة 376).

إن مواجهة تعقيدات الظواهر الاجتماعية تتطلب تقييم مستمر الذي يمنح للباحث القدرة على التدخل الواعي لتصويب مسار بحثه ميدانيا، وتتمثل هذه المرونة في مستويين، الأول: في البحث الكيفي يميل الباحث إلى استخدام التقييم عن طريق المقارنة كوسيلة لتنمية الصرامة العلمية وتوسيعها من خلال المقارنات المتنوعة، ومطابقة الفرضيات بالواقع المتغير (موريس أنجرس، 2008، صفحة 116).

والثاني: أن امتلاك الباحث للمرونة المنهجية يساعده على تعديل خطته عند اكتشافه للإختلالات، سواء بإعادة صياغة الأدوات لتناسب سياق المبحوثين، أو ترميز بعض العناصر بطريقة خاصة أو حذف بعضها أو تصحيح بعضها لتوجيه المخرجات إلى الصدق النهائي (موريس أنجرس، 2008، صفحة 416).

4.I- إتقان الصياغة الأكاديمية وتحرير النصوص البحثية:

1-4- الهيكلية المعيارية للكتابة الأكاديمية:

إن تتبع الكتابة العلمية هيكلًا تنسيقيًا موحدًا وثابتًا (مقدمة، فرضيات، منهجية، نتائج، ومناقشة). يضمن هذا الهيكل المنظم تسهيل نقل المعلومات بكفاءة وسلاسة من الباحث إلى القارئ عند الالتزام بإرشاداته. ويمكن أن نعتمد على نموذج IMRAD الذي يعد من بين أكثر نماذج استخداما وتنظيمًا في الكتابة الأكاديمية، حيث يعتمد على التنظيم والمنهجية، ولهذا يعتبر الهيكل المناسب لتحرير البحث وبناء منهجيا ومعرفيا، وفي مايلي محتوى الهيكلية المعيارية للكتابة الأكاديمية (بواب رضوان وتالي جمال، 2021، الصفحات 63-69):

-الملخص: يقدم فيه الباحث صورة عامة ومختصرة عن متغيرات الموضوع، وأهدافه، ومنهجيته ونتائجه.

-المقدمة: تبنى بطريقة استنباطية تنتقل من العام إلى الخاص، حيث يبدأ بالإحاطة العامة بمتغيرات الموضوع، وضمناها لابد من الإشارة إلى أهداف الدراسة والأهمية العلمية للبحث، وطرح تساؤل مفاده، ما الذي يريد الباحث الوصول إليه من خلال هذه الدراسة؟

-المنهجية والطريقة والأدوات: يتم فيه عرض الأدوات البحثية المستعملة بطريقة تسلسلية ومنطقية، حيث يوضح الباحث كيفية إنجاز الدراسة، بالإشارة إلى فرضياته، وما نوع العينة

المستخدمة وكيفية اختيارها، وأدوات القياس المستعملة لتحليل المعطيات، دون نسيان مجالات الدراسة.

-نتائج البحث ومناقشتها: مرحلة عرض البيانات الكمية في جداول مع استخدام الرسوم البيانية، ومعالجة نتائج البحث معالجة إحصائية، والتعليق على النتائج وتفسيرها للتحقق من الفرضيات، ويناقش الباحث بتوضيح فيها رأيه من النتائج المتوصل إليها في البحث بأسلوب راقى ومميز لا يشوبه الإطناب والإسهاب، بهدف التوصل إلى الإستنتاجات والحلول والإجابة على أسئلة البحث.

-الخاتمة: وفيها يتم تجميع كل الأفكار والتعديلات والنتائج التي تم التوصل إليها، إضافة إلى الإستنتاجات التي تؤدي به للوصول إلى حقائق، كل ذلك بأسلوب علمي ومنطقي ومتسلسل يتم فيه ترتيب الأفكار والفقرات.

-قائمة المراجع والملاحق: يتحتم الإشارة إلى المراجع التي تم الإعتماد والإقتباس منها والملاحق التي تم الإستعانة بها للحصول على معلومات إضافية تدعم النتائج المحصل عليها.

4-2-توظيف الأدلة والمراجع: دقة التوثيق ومعايير النزاهة:

إن تحقيق الموثوقية والإتساق والصحة في الإقتباس وتوثيق المراجع يتم بإتباع أسلوب محدد مثل (APA , MLA, Harvard) (pitambar paudel, n.d, p4).

عندما يعتمد الباحث على ما كتبه الآخرون، وينقل عنهم ما يعضد آراءه، أو ما يتخذ دليلاً على ما يذهب إليه، هنا تقتضي الأمانة العلمية النابعة من ضمير الباحث أن يشير إلى ما أخذ من المراجع والمصادر إشارة صريحة وفق ما عرف من وسائلها، وألا يغفل هذه الإشارة أبداً، مهما كان المنقول ضخماً أو ضئيلاً، قليلاً أو كثيراً، لا بد أن يوثق دلالة على أمانة الباحث وأصالته. وكذلك التوثيق يعتبر اعتراف بجهود الآخرين وبأقدا رهم،

وسبقهم في المجال وبفضلهم. وهذا يدل على جدية البحث والباحث، وقيمة الموضوع والمادة العلمية (علي النمر، 2022، الصفحات 87-89).

4-3-المراجعة النقدية والتقيح اللغوي والمنطقي:

وقد أشار (العصيمي والثبيتي، 2021) إلى أن الكتابة العلمية لا تنطوي على النتائج فقط ولكنها تبدأ بالعناية قبل صياغة المخطط الأول. بعد مراجعة الأدبيات الموجودة في الموضوع، وصياغة فجوة بحثية مقنعة، وتحديد أفضل طريقة للوصول إلى النتائج العلمية فمن المهم أن نقرر كيف يقارن البحث المتوقع بالدراسات الأخرى.

4-3-1-مهارات الكتابة الشكلية: وتتمثل في النقاط التالية (عماد طاسي، 2021، الصفحات 382-384):

-الخط اليدوي: على الرغم من أن معظم الأبحاث تُطبع حاليًا، إلا أن الخط اليدوي يظل أساسيًا في الصياغة. يلجأ الباحث إلى كاتب لنسخ بحثه، لكن هذا لا يمنع تمامًا احتمالية حدوث أخطاء مطبعية. ولتجنب هذه الأخطاء أو تقليلها إلى أدنى حد، ينبغي على الباحث اختيار كاتب ماهر وإعداد بحثه بطريقة منظمة، مع الالتزام بالتنسيق المطلوب، فالخط الواضح والمنظم يقلل من الأخطاء المطبعية ويساعد الكاتب على إنجاز العمل بدقة متناهية.

-حجم ونوع الخط: ينبغي على الباحث مراعاة حجم ونوع الخط المناسبين لبحثه. ويجب التمييز بين أحجام الخطوط للعناوين الرئيسية والفرعية، ومثن البحث، والخواشي، حيث يناسب كل نوع وحجم غرضًا محددًا. ولضمان نجاح البحث، ينبغي على الباحث تحديد التنسيق وطريقة الطباعة، والالتزام بمتطلبات وإرشادات المؤسسة الرسمية المسؤولة عن نشر بحثه، وكتابة البحث وفقًا لتعليماتها.

- **التدقيق الإملائي:** إن استعمال العلامات الاملائية استعمالاً صحيحاً من ضروريات البحث العلمي، وهي تمثل جانباً مهماً في الناحية الفنية للبحث، من شأنها مساعدة القارئ على تفهم الجمل والعبارات، وبيان المقصود منها، يجب على الباحث غير متأكد من كتابته استشارة خبير لغوي لتصحيح أي أخطاء.

- **علامات الترقيم:** هي "مجموعة من الرموز والعلامات الاصطلاحية تواضع العلماء عليها. وتوضع بين أجزاء الكلام المكتوب في البحث، وفي بدايته وفي آخره". وهي "مخصصة لفصل الجمل وتقسيمها حتى يستعين القارئ بها على تنوع الصوت بما يناسب كل مقام من مقامات الفصل والوصل. من المؤكد أن حسن استعمال علامات الوقف يسهل قراءته وفهمه. لهذا على الباحث أن يلاحظ علامات الوقف ليسهل قراءته وفهمه. كما يجب عليه أن يلاحظ علامات الترقيم أثناء الصياغة الأولية للبحث. وان يهتم بعلامات الترقيم ووضع الفواصل والنقط... لأن هذه العلامات تدل على فهم الباحث للكلام الذي يكتبه والعبارات التي يصوغها.

ولكي نكتب البحث يجب أن نعرف هذه العلامات ونتقنها ونعرف فائدتها، وكيف نكتب؟ وأين نكتب؟ ومتى نكتب؟. وسوف نوضح بعض علامات الترقيم الأكثر استخداماً وشيوعاً (خلف بوبكر، 2022، الصفحات 55-57):

- **الفاصلة (،):** وتستخدم في: وصل الجمل ببعضها البعض، الفصل بين العناصر المتعددة، الوقف البسيط داخل الجملة، القيام بدور العطف بين الجمل أو الكلمات.
- **النقطة (.):** وتوضع في نهاية الجملة التامة المعنى، وفي نهاية الفقرة.
- **الفاصلة المنقوطة (؛):** وتستخدم للفصل بين: أجزاء الجملة الواحدة، جملتين تكون إحداهما مترتبة عن الأخرى، جملتين مترابطتين.

- الأقواس (...): وتستعمل للتوضيح أو التبيين أو الإحتراس عن فكرة غير جوهرية في سياق البحث، تستخدم في حالة الكلمات المضافة للإقتباس المباشر، تحتوي على كلام الباحث الوارد وسط الكلام المقتبس حرفياً لتوضيحه أو نقده.

- الشولتين ("...."): تستخدم في حالة الاقتباس المباشر أو الحرفي حيث يوضع بينهما النص المقتبس حرفياً، كآلية القرآنية أو الحديث الشريف أو المادة القانونية.

4-3-2- مهارات كتابة المضمون والأسلوب:

إن كتابة الأبحاث العلمية هي ثمرة جهد الباحث الدؤوب في جمع البيانات وتحليلها، ووسيلة له لإيصال تجاربه الشخصية إلى الآخرين. لذا، يجب على الباحث الاهتمام بجمال أسلوب كتابته وسلاسة لغته وبلاغتها وسهولة قراءتها، أي وضوح التعبير ودقته، ومعرفة كيفية اختيار الكلمات وترتيبها بشكل مناسب لنقل المعنى، وبناء لغة متماسكة ومنسجمة من خلال ربط الكلمات والعبارات والجمل. ولاشك أن أسلوب الكتابة المبهم والغامض سيُضعف من جاذبية العمل، ويُقلل من إيصال معناه المقصود، ويُضعف من نبرته اللطيفة (عبد الغني عماد، 2007، صفحة 388).

أما من حيث الأسلوب، فهو إطار تعبيرى يشمل عناصر أخرى، ويُظهر فهم الباحث وعمق معرفته. فإذا كان معنى البحث وأفكاره واضحة في ذهن الباحث، فإنه يستطيع التعبير عنها بأسلوب واضح ومفهوم وجذاب. كما يجب على الباحث مراعاة العديد من العوامل، بما في ذلك (عماد طاسي، 2021، الصفحات 389-392):

- منهجية البحث خطوة بخطوة:

ينبغي على الباحث عرض أفكاره البحثية بترتيب زمني، متتبع جذور سؤال البحث وصولاً إلى بدايته، حيث يبدأ الباحث بوضع إطار عام، كالسياق العالمي للمشكلة؛ ثم ينتقل إلى إطار وسيط، يستكشف فيه مظاهر المشكلة نفسها في العالم العربي؛ وأخيراً، يركز على مجموعات بحثية محددة، كالدولة محل البحث. ويُعدّ الحفاظ على اتساق الأسلوب أمراً ضرورياً. بالنسبة للعديد من الباحثين، تُعتبر كتابة أطروحتهم أولى مهامهم الرئيسية؛ لذا، فإن

الاختلافات الأسلوبية بين الفصل الافتتاحي والفصول اللاحقة أمر طبيعي. هذه حقيقة يمكننا بل يجب علينا مواجهتها. يمكننا أيضاً السعي لجعل كتابتنا أكثر تماسكاً من خلال استخدام أزمنة الأفعال (الماضي والحاضر والمستقبل) بفعالية، وضمان ملائمة المعنى واختيار الكلمات.

- **الضمائر:** يقع على عاتق الباحث واجب عرض نتائج بحثه بأفضل صورة ممكنة. يجب عليه مراعاة الدقة العلمية في كتاباته وتجنب أي شيء قد ينفر القارئ. ينصح العديد من الباحثين بتجنب أي ضمائر تحمل نبرة غطرسة، وأي كلمات قد تعبر عن الغرور والتعالي. لذا ينبغي عليه تجنب استخدام ضمائر المتكلم مثل "أنا" أو "نحن". لا ينبغي لهم قول: "أفهم"، "نفهم"، "أستنتج من هذا..."، "رأيي"، وما إلى ذلك. بدلاً من ذلك، ينبغي عليه استخدام عبارات مثل "يعتقد الباحث"، والشعور بعدم الارتياح عند انتقاد مثل هذه الآراء... هناك أيضاً عبارات تعبر عن التواضع وحسن الخلق، مثل: "يبدو"، "مما ذكر"، "لذلك يتضح"، "تثبت المعلومات المعروفة حول هذا الموضوع...".

- **الهيكل التنظيمي:** تتطلب كتابة الأبحاث العلمية مستوىً عالياً من الدقة والتنظيم. لذا يجب ألا ندع أفكارنا تتشتت بلا هدف، بل نرتبها وننظمها بوعي لخلق أفضل إطار ممكن لعملية التفكير. ينبغي بناء البحث باستخدام فقرات متماسكة، مترابطة منطقياً لضمان سلاسة النص وتسلسله. يجب تجنب تكرار الأفكار نفسها بأساليب كتابة مختلفة. وعند اكتشاف التكرار، تُحذف الجمل والفقرات وتُعاد صياغتها، لأن التكرار يضعف قوة البحث، ويجعله مطولاً ومملًا، ويعيق انسيابية النص.

- **الإستطراء:** بعد جمع البيانات العلمية من مصادر متنوعة، يبدأ الباحث بكتابة أبحاثه. يجد الكثيرون من الباحثين أنفسهم يحاولون حشر معظم المواد التي جمعوها في أبحاثهم، فيقعون في فخ الكتابة خارج الموضوع، مما يؤدي إلى محتوى مجزأ ويؤثر سلباً على أصالة البحث وتماسكه. لذلك، يُنصح كل باحث بالتأكد من أن كل فقرة وكل نقطة وثيقة الصلة بموضوع البحث ومترابطة منطقياً فيما بينها.

II- الخلاصة

في الختام، توصلنا إلى أن البحث الميداني في العلوم الاجتماعية ليس مجرد إجراء تقني لجمع البيانات، بل هو نظام شامل يبدأ بتخطيط إجرائي دقيق وينتهي بنتائج أكاديمية حديثة. وهذا يشير إلى أن نجاح الباحث للاندماج في الواقع الاجتماعي يعتمد على قدرته في تحقيق التوازن بين الدقة المنهجية ومرونة البحث الميداني. فبينما يعد امتلاك أدوات البحث أمراً بالغ الأهمية، إلا أنه بدون المهارات الاستراتيجية اللازمة، لا يستطيع الباحث التغلب على العقبات والصعوبات أو تفسير الظواهر ضمن سياقات معقدة.

ويمثل الانتقال من مرحلة "البحث الميداني" إلى مرحلة "التحرير" التحدي الأكبر. فبعد التحرير الدقيق، تحول البيانات الأولية إلى معرفة علمية موضوعية تتسم بالدقة والشمولية. وهذا ما أثبتته المعالجة المنهجية أن المقاربة الكمية والمقاربة الكيفية ليستا في حالة قطيعة، بل بتكاملهما يمنحان الظاهرة الاجتماعية المدروسة عمقا تفسيريا كبيرا، فالكمي ينيّر المؤشرات الإحصائية، والكيفي يغوص في فهم ما وراء المعطيات الرقمية.

وقد خلصت الدراسة أن جودة البحث الاجتماعي تعتمد على وعي والتزام الباحث بالنزاهة العلمية والمعايير الأكاديمية في العرض والتحليل، مما يضمن أن تتجاوز نتائج البحث الوصف السطحي، وتقدم تفسيرات عميقة، تساهم في تراكم المعرفة الإنسانية، وتفتح آفاقاً جديدة للبحوث والدراسات المستقبلية.

وبناء على النتائج المنهجية والنظرية التي توصلت لها هذه الدراسة، نقدم مجموعة من التوصيات لتطوير واقع البحث الميداني في العلوم الاجتماعية:

-تشجع الباحثين الأكاديميين على ضرورة تبني المقاربة المختلطة (الكمية والكيفية معا) في دراسة الظواهر الاجتماعية المتغيرة، لتعزيز ثقافة التكامل منهجي يجمع بين التحليل الإحصائي للمعطيات وتفسير دلالاتها، بما يتيح فهما أكثر شمولاً للظاهرة المدروسة.

- القيام بورشات أو إدراج مقاييس تطبيقية متخصصة في الصياغة الأكاديمية لتدريب الطلبة والباحثين على مهارات التحرير الأكاديمي، والتدقيق اللغوي، قواعد الإقتباس والتهميش، المراجعة النقدية والتنقيح اللغوي والمنطقي...

- التأكيد على الباحث أثناء مرحلة التخطيط الإجرائي للبحث وقبل نزوله للميدان أن يقوم بدراسة استطلاعية وعرض أدواته (استبيان، مقابلة، شبكة الملاحظة) التي سيعتمد عليها في جمع البيانات على خبراء أو محكمين وتجربتها لضمان الصدق والثبات، لمواجهة الصعوبات التي قد تعيقه أثناء نزوله للميدان.

- القيام بعمليات الفحص والتدقيق والمراجعة الدورية للبيانات التي تم جمعها ميدانيا للتأكد من إكتمالها ومطابقتها للتعليمات المنهجية قبل البدء في تحليلها بشكل نهائي لتفادي الأخطاء الميدانية الشائعة.

- المراجع :

- 1- أبو شنب، محمد جمال. (2009). قواعد البحث العلمي والإجتماعي (التصميم والتنفيذ التجريبي). مصر: دار المعرفة الجامعية.
- 2- أيوب، محمد صالح. (2011). قواعد البحث العلمي- نماذج وتطبيقات. مصر. توزيع مكتبة الشيخ التيجاني.
- 3- بواب، رضوان وتالي، جمال. (2021). نموذج تحرير مقال علمي وفق تقنية IMRAD. مجلة جودة الخدمة العمومية للدراسات السوسولوجية والتنمية الإدارية. المجلد 4 (العدد 1). الصفحات 57-70.
- 4- خلف، بوبكر. (2022). منهجية إعداد البحث العلمي الأكاديمي الناجح. الجزائر: مطبعة منصور.
- 5- سابق، أميرة. (2023). المبسط لمنهجية البحث الاجتماعي. سطيف -الجزائر: الماهر للطباعة والنشر والتوزيع.
- 6- قنديلجي، عامر والسمراي، إيمان. (2009). البحث العلمي: الكمي والنوعي. الأردن: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.
- 7- العايب، سليم. (2013). تنظير معرفي للمقاربة الكمية والكيفية في العلوم الاجتماعية. مجلة آفاق لعلم الاجتماع. المجلد 2 (العدد 2). الصفحات 33-41.
- 8- عبد الغني، عماد. (2007). منهجية البحث في علم الاجتماع -الاشكاليات، التقنيات، المقاربات -.بيروت: دار الطليعة.
- 9- عبد الله، قلش. (2017). منهجية البحث العلمي. الجزائر: جامعة شلف.

- 10- علي، معمر. (2008). مناهج البحث في العلوم الاجتماعية - الاساسيات والتقنيات والاساليب .-ليبيا: منشورات جامعة 7 أكتوبر.
- 11- علي، النمر. (2022). مهارات البحث العلمي. مصر. مركز التميز للبحث العلمي.
- 12- عماد، طاسي. (2021). دور مهارة الكتابة في إعداد البحوث العلمية. مجلة أفاق علمية، المجلد 13 (العدد)، الصفحات 378-397.
- 13- غازي، عناية. (2014). البحث العلمي: منهجية إعداد البحوث والرسائل الجامعية: بكالوريوس، ماجستير، الدكتوراه. الأردن: دار المناهج للنشر والتوزيع.
- 14- مخلوف، بومدين. (2023). المقاربة الكمية والكيفية في العلوم الإجتماعي والإنسانية مجلة البحوث والدراسات العلمية، المجلد 17 (العدد 1). الصفحات 1337-1351.
- 15- معن، خليل العمر. (2004). مناهج البحث في علم الاجتماع. الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع.
- 16- منصور، أميرة. (2014). استراتيجية اختيار تقنيات البحث الميداني وادوات جمع المعلومات مجلة اللغة والاتصال . المجلد 10 (العدد 17). الصفحات 159-186.
- 17- مورييس، أنجريس. (2008). منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية: تدريبات عملية . الجزائر: دار القصة للنشر.
- 18- الوجيه، ابراهيم. (2020). صعوبات البحث الميداني في العلوم الاجتماعية . المجلة الدولية للبحوث القانونية والسياسية. المجلد 4 (العدد 2). الصفحات 63-82.
- 19- John M. Swales & Christine B. Feak. (2012). *Academic Writing for Graduate Students: Essential Tasks and Skills*. Ann Arbor-U.S.A: University of Michigan Press.
- 20- Pitambar Paudel. (2018). *Editing as a Craft in Academic Writing*. AWADHARANA Published by Creative Democrat Academy. Pokhara. Nepal. Online, https://www.researchgate.net/publication/332422956_Editing_as_a_craft_in_Academic_writing
- 21- Alan Bryman. (2016). *Social Research Methods*. Italy. OXFORD university press.